الأستاذ بلعربي محمد

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الفلسفة

مقياس نظريات الاتصال

ماستر 1 فلسفة. غربية

 المحاضرة الخامسة

***أهداف الاتصال ومهاراته***

يُعد الحوار كما دعا إليه هابرماس أحد أهم وسائل الاتصال في الفضاء العمومية ، ويعتبر الاتصال اللفظي دعامة الحوار وركيزته الأساسية. وهي التي تسهل من فعاليته بين الناس والمتحاورين. كما أنه وسيلة التطور المعرفي والتقدم العلمي، ومن ثم كان اللسان دليلا على الإنسان فالكلام أداة واحدة من بين أدوات ووسائل أخرى مختلفة تتيح الاتصال بين الأفراد ونجعله ممكنا .

ويوصف الاتصال الإنساني بأنه متعدد القنوات ، ويمارس على مستويين : لفظي وغير لفظي، ولا تكتمل نظرية الاتصال إلا بهذين المستويين الرئيسيين معا .و وضع الاتصال اللفظي مع غير اللفظي \_ في تلك النظرية\_ لا يعني جعله ندا له، يقدر ما يعني أننا لا نتصل بعلامات لغوية فحسب، ولكن بالحركات والإشارات أيضا، بل أحيانا تحمل مضمونا أدق من اللغة وأكثر تأثيرا، وإقناعا منها، وهي علامات بصرية ينبغي الانشغال بها لأهميتها في عملية التخاطب .بين أفراد الجماعة الكلامية. "

د.محمد العبد: العبارة والإشارة ،دراسة في نظرية الاتصال، القاهرة 2007 ص7

وتستخدم قنوات أخرى، لا سيما القنوات البصرية، وذلك عندما يجعل الناس الحركات الجسمية وتعبيرات الوجه ونحوها وسائط اتصالية مرئية في ضوء ما اعتادت على استخدامه الجماعة الكلامية التي ينتمون إليها. ولكن تظل العلامات اللغوية أهم وسائل الاتصال، فنحن لا نستطيع\_ مثلا\_ أن نعرض نظرية فلسفية أو واقعة تاريخية ، دون مقدرة على الكلام عنها. ( المرجع نفسه ص7 )

ونظرا لدور الاتصال باعتبار الوظيفة الرئيسة التي يؤديها في المجتمع فقد صار محور اهتمام الباحثين من مختلف المشارب والروافد الثقافية من الفلاسفة إلى علماء الأنتربولوجيا إلى علماء النفس والاجتماع واللغويين والسيميائيين..كما أشار إلى ذلك فلاسفة الاختلاف. وجيل دولوز من حيث أنه ملتقى كل هذه المجالات. ويمكن أن نشير إلى أن المشتغلين باللغة والسيميائيين هم الأقرب إلى للاهتمام بالاتصال وأدواته .

وليس من شك في أن بعض العلوم الاجتماعية مثل الأنتربولوجيا والاثنوغرافيا والاثنوميطودولوحيا قد قدمت خدمة كبيرة بما وضعته من نظريات ومناهج بين أيظي العلوم اللغوية والسيميائية. وهذا ما مهد السبيل للتعرف على العملية الاتصالية وإدراكها لمعرفة مقاصدها التبليغية .

***أهداف الإتصال:***

للاتصال مجموعة من الشروط يجب أن تراعى فيها أساليب التبليغ ليتمكن الاتصال من إدراك غاياته  " ويفترض في مخطط الاتصال أن يكون محددا للذي يُوجه إليه..مثل الهيئات و الأشخاص الذين نود إعلامهم أو تحفيزهم أو توعيتهم أو تحسيسهم أو تعليمهم، فهدف الاتصال هو ما نرغب في أن نصل إليه من تأثير على المواقف والسلوكات، ويكون مشتملا على ثلاثة أنواع:

1 الهدف الإعلاني

2 هدف تحسين الصورة سواء للشخص أو للمؤسسة

3 هدف تغيير السلوكات والمواقف والأخبار

***1الهدف الإعلامي:***

وتكون من ورائه دائما غاية وهي نقل المعلومات والثقافات إلى الأخر وتزويده بها حتى يطلع عليها ويعيش واقعه ومجتمعه، وهي التعريف للآخر.ذلك أنه مهم أن تكون معروفا لدى الآخر، ولكن يستحسن أيضا أن تؤكد للغير هذه المعرفة وهذه الصورة لأن الإنسان ينسى، وهذا ما نلقاه في الإشهار الذي يذكر الزبون بالسلعة وجودتها، ومن ثم نحتاج إلى تقديم المعلومة حول الشخص أو المؤسسة ليتطور التواصل داخلها  
2 عندما يصبح الشخص معروفا لدى الآخر،يتم التركيز على اكتساب الصورة الجيدة بالطريقة التي يستقبلها الجمهور، وعندما، وعندما تكون الصورة حسنة يصبح الاتصال قادرا على التأثير على الاتجاهات والسلوكات وطرق استقبال المرسل إليه للرسالة. وبالتالي يمكن أن نقول إن الاتصال الجيد يخضع لمخطط اتصال متماسك.

( أحمد عزوز الاتصال ومهاراته. مخبر اللغة العربية والاتصال، وهران 2016 ، ص 41)

***نماذج من مهارات الاتصال وأدواته***

**اللغة والكتابة :**

اللغة هي الظاهرة الإنسانية التي لا يتصف بها أي كائن حي غير الإنسان. وكيفما كانت طبيعية النظريات التي حاولت تفسير الظاهرة اللغوية فإن الحقيقة الوحيدة هي أن الإنسان هو الكائن الناطق الوحيد. وليس من شك في أن في اللغة مظهرين اثنين ، يؤكد المظهر الأول أن اللغة استعداد فطري للنطق والكلام ، ويشير المظهر الثاني إلى الجانب المكتسب من اللغة ، وهذا المظهر لا يوجد بنفس المستوى و المهارات عند جميع الأفراد. فبعض الأشخاص يتقنون مهارة الكلام أكثر من غيرهم. وتشير اختبارات الذكاء وفحوصاته إلى أن الشخص الذي يتقن الحديث ويمتلك بلاغة الإفصاح هو أذكى من الشخص الذي لا يحسن التعبير بواسطة الكلام. ولا شك في إن لذلك أسبابا نفسية واجتماعية. وتعد اللغة الوسيلة الاتصالية الأكثر فاعلية وجدوى من غيرها في عملية الاتصال..ونظرا بهذا الدور الذي تقوم به اللغة فقد كان اليونانيّون يعلمون البلاغة وفنون القول والخطابة ووسائل الإقناع.. وكذلك كان للغة والخطابة هذه المكانة عند الرومان الذين اشتهر فيهم الخطيب سيسرون....واهتم العرب بلاغة الإفصاح وقدّموا البليغ على من لا يحسن التبليغ بالفصاحة...ودرسوا البلاغة وفنونها وأنواعها..ومظاهرها...  "و تجد القدماء أمثال القارب وأبي هلال العسكري وعبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني وغيرهم قد تناولوا قضايا مهمة في مصادرهم متألقة بالاتصال وأركانه وآثاره في الفرد والمجتمع.......وقد اشتغل البلاغيون وغيرهم بقضية البلاغة والبيان والفصاحة والنص الأدبي، وبقضايا الاتصال وشروطه وعناصره في كتبهم، وكثير منهم سمى علوم البلاغة الثلاثة:  
المعاني والبيان والبديع بالبيان لتعلقها بالاتصال وهو المنطق المُعرب عما في الضمير "

( يُنظر : أحمد عزوز مرجع سابق..ص10). وبما أن اللغة وسيل اتصال لا غنى عنها فقد عرفها ابو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. (الخصائص ج1 ص33)

ومن ثم فإن البيان العربي أهتم بالأسلوب الجميل المعبر عن الغاية أو الرسالة التي يراد لها أن نصل إلى المستمع.